

النهاية في غريب الأثر

- { فتح } ... في أسماء الله تعالى [الفَتْح] هو الذي يفتح أبواب الرزق والرزق الواسع لخدمة لعباده . وقيل : معناه الحاكم بينهم . يقال : فتح الحاكم بين الخصمَيْن إذا فَصَلَ بينهما . والفتح : الحاكم . والفتح : من أَيْدِيهِ المبالغة .
- وفيه [أوتيتُ مَفَاتِيحَ الكَلِمِ] وفي رواية [مَفَاتِيحَ الكَلِمِ] هما جمع مِفْتَاح ومِفْتَاحٍ وهما في الأصل : كلُّ ما يُتَوَصَّلُ به إلى استخراج المُغْلَقَات التي يَتَعَدَّى الوُصُول إليها فأخبر أنه أوتيتُ مَفَاتِيحَ الكَلِم وهو ما يَسَّرُ اللّهُ له من البلاغة والفصاحة والوصول إلى غوامض المعاني وبدائع الحِكَم ومَحَاسِن العبارات والألفاظ التي أُغْلِقَت على غيره وتَعَدَّى رت . ومَنْ كان في يَدِهِ مَفَاتِيحَ شَيْءٍ مَخْزُونٍ سَهَّلَ عليه الوصول إليه .
- ومنه الحديث [أوتيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ] أراد ما سَهَّلَ اللّهُ له ولأُمَّتِهِ من افْتِتَاحِ البِلَادِ المُتَعَدَّى رات واستخراج الكُنُوزِ المُتَعَدِّيَات .
- (ه) وفيه [أنه كان يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكَ المُهَاجِرِينَ] أي يَسْتَتَدِيرُ بِهِمْ .
- ومنه قوله تعالى [إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الفَتْحُ] .
- ومنه حديث الحديبية [أهو فَتْحٌ ؟] أي نَصْرٌ .
- (ه) وفيه [ما سُقِّيَ بالفَتْحِ ففِيهِ العُشْرُ] وفي رواية [ما سُقِّيَ فَتْحًا] الفتح : الماء الذي يَجْرِي في الأنهار على وجه الأرض .
- (س) وفي حديث الصلاة [لا يُفْتَحُ على الإمام] أراد به إذا أُرْتِجَ عليه في القراءة وهو في الصلاة لا يَفْتَحُ له المأموم ما أُرْتِجَ عليه : أي لا يُلَاقِيَهُ . ويقال : أراد بالإمام السُّلْطَانَ وبالفتح الحُكْمُ : أي إذا حَكَمَ بشيء فلا يُحَكِّمُ بِخِلافِهِ .
- ومنه حديث ابن عباس [ما كنت أدْرِي ما قوله D [رَبَّنَا افْتَحْ بِيَدِنَا وَبِيَدِ قَوْمِنَا] حتى سَمِعْتَ بنتَ ذِي يَزَنَ تقول لزوجها : تعالِ أَفَاتِحُكِ] أي أَحَاكِمُكَ .
- (س) ومنه الحديث [لا تُفَاتِحُوا أَهْلَ القَدَرِ] أي لا تُحَاكِمُوا هُمْ . وقيل : لا تَبْدَأُوا هُمْ بالمجادلة والمُنَاطَرَةِ .
- (ه) وفي حديث أبي الدَّرْدَاءِ [وَمَنْ يَأْتِ بِأَبَاٍ مُغْلَقًا يَجِدْهُ إِلَى جَنْبِهِ بِأَبَاٍ فُتْحًا] أي واسِعًا ولم يُرد المفتوح وأرادَ بالبَابِ الفُتْحِ الطَّلَابِ إلى اللّهِ تعالى والمسألة .
- (س) ومنه حديث أبي ذَرٍّ [قَدَرٌ حَلَابٍ شَاةٍ فَتُوح] أي واسعة الإِذْلِيلِ

